العمالية وبالتالي تحرير انفسهم بأنفسهم، فان نفس الآلية واجبة في المسألة النسوية.. وبداهة هناك أرضية مشتركة كبيرة تجمع المرأة المظلومة بالرجل المظلوم كالاضطهاد القومي والطبقي، ولكن هناك ايضا خصوصية مكثفة للمرأة هي اضطهاد الرجل والقهورات الذكورية الشوفونية لها، الامر الذي يبيح لها خوض نضال لرفع هذا الاضطهاد عنها.

وهنا ثمة خطرين ومحذارين، الاول النسووية اي "*الفمينزيم*" التي تحاول اعتبار الرجل عدوا للمرأة، وبالتالي الصراع معه، ذلك انه يوجد ما هو مشترك بين الرجل المضطهد والمرأة المضطهدة، بل ان الاولوية في ظروف نضال شعبنا هي للكفاح التحرري الاستقلالي.. بينما المحذور الثاني يكمن في افكار خصوصية المرأة كما لو كانت لا تشكو من معانيات خاصة تستوجب الدحر حتى في زمن الكفاح التحرري الاستقلالي، بل انه بدون افساح المجال للمرأة لكيما تعمل وتختار وتعبر عن نفسها لا مجال لاسهامها في المعركة الاستقلالية.

وعليه ان أفضل بوابة يمكن ان تفضي بمسيرة المرأة التحررية نحو الانتصار، اي التخلص من كل الاشكال الاضطهادية، هي اكتساب الوعي الذي يدعو لتحريرها كشريك كامل في بناء المستقبل والتصدي لهموم المجتمع، وبالتالي انخراطها في العملية النضالية سواء كانت اجتماعية كما اللجان والأطر والجمعيات النسائية او الحركة السياسية ومناشطاتها النضالية كما لاحظنا في زمن الانتفاضة، جنبا الى جنب مع انخراطها المتزايد في العملية الاقتصادية، اي حقول العمل الانتاجي والتعليمي والطبي والخدماتي.. وقد يكون العمل الاقتصادي في ظروف البلدان المتطورة مفتاح تحررها، اي المفتاح الذي يكسبها الثقة والدور البناء، وبالتالي النضال المشترك، بينما في ظروف البلدان المتخلفة، كما فيتنام أو الصين في عقود النضال الثوري أو تجربتنا الفلسطينية، حيثما تسود البطالة في أوساط النساء ولا يتاح الا لنسبة محدودة الالتحاق بالعمل الاقتصادي، يكون المفتاح هو مفتاح آخر سوى العمل الاقتصادي وجنبا الى جنب معه.

لذا ليس غريبا ان تكون أبرز الزعامات النسائية في مجتمعنا من نسوة نشيطات اجتماعيا وسياسيا كما بارزات اكاديميا وثقافيا، وهذا يجب احترامه بعمق وتشجيعه بمثابرة.

وكل واحد فينا عليه واجب بأن يكون قوة دفع لتحرير المرأة ليس على نطاق شعبي فقط، بل على نطاق بيتي ايضا، إذ أن في ذلك منفعة متبادلة وراحة